

المجموع

فرع يستحب الإكثار من دخول الحجر والصلاة فيه والدعاء لأنه من البيت أو بعضه وقد سبق أن الدعاء يستجاب فيه فرع إذا دخل الكعبة فليحذر كل الحذر من الإغترار بما أحدثه بعض أهل الضلالة في الكعبة المكرمة قال الشيخ الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله ابتدع من قريب بعض الفجرة المختالين في الكعبة المكرمة أمرين باطلين عظم ضررهما على العامة أحدهما ما يذكرونه من العروة الوثقى عمدوا إلى موضع عال من جدار البيت المقابل لباب البيت فسموه بالعروة الوثقى وأوقعوا في نفوس العامة أن من ناله فقد استمسك بالعروة الوثقى فأحوجوهم إلى مقاساة عناء وشدة في الوصول إليها ويركب بعضهم بعضاً وربما صعدت المرأة على ظهر الرجل ولامست الرجال ولا مسوها فلحقهم بذلك أنواع من الضرر دينا ودنيا الثاني مسمار في وسط الكعبة سموه سره الدنيا وحملوا العامة على أن يكشف أحدهم سرته وينبطح بها على ذلك المسمار ليكون واضعاً سرته على سره الدنيا قاتل الله واضع ذلك ومخترعه هذا كلام أبي عمرو وهذا الذي قاله كما قال فهما أمران باطلان أحدثوهما لأغراض فاسدة وللتوصل إلى سحت يأخذونه من العامة والله أعلم فرع هذا الذي ذكرنا من استحباب دخول البيت هو فيما إذا لم يتضرر هو ولا يتضرر به أحد فإن تأذى أو آذى لم يدخل وهذا مما يغلط فيه كثير من الناس فيتزاحمون زحمة شديدة بحيث يؤذى بعضهم بعضاً وربما انكشفت عورة بعضهم أو كثير منهم وربما زاحم المرأة وهي مكشوفة الوجه ولا مسها وهذا كله خطأ تفعله الجهلة ويغتر بعضهم ببعض وكيف يحاول العاقل سنة بارتكاب محرم من الأذى وغيره والله أعلم فرع للمجالس في المسجد الحرام استقبال الكعبة والنظر إليها والقرب منها وينظر إليها إيماناً واحتساباً وقد جاءت آثار كثيرة في النظر إليها فرع ينبغي للحاج والمعتمر أن يغتنم مدة إقامته بمكة ويكثر الاعتمار والطواف والصلاة في المسجد الحرام وسبق بيان الخلاف في الطواف والصلاة أيهما أفضل في مسائل طواف القدوم ويستحب أن يزور المواضع المشهورة بالفضل في مكة وهي ثمانية عشر منها بيت المولد وبيت خديجة ومسجد دار الأرقم والغار الذي في ثور والغار الذي في حراء وقد أوضحتهما في كتاب المناسك والله أعلم المسألة الثانية قال الشافعي